ملخص تاريخ جافنه الى نزول البرتغاليين

٥٤٤

احتراما لهم وهدايا هم ونذورهم لهذه المعابد
وذكر بعض المؤرخين ان السكان الاصلية للجهات الشمالية الغربية من جزيرة سيلان كانوا
هم الناجا او الناجايون المذكورون في المهاونسه السنهاليزية فمعنى ناجاديبو جزيرة
الثعابين فزاعم السنهاليز هذه الجزيرة مدة زمن كبير انها هي بجيث جزيرة جافنه ويوجد
لحد الان معبد على جزيرة صغيرة بالقرب من مدينة جافنه يقدم فيه تقدمات ونذور
للثعابين وفي نحو سنة ٣٠٠ قبل الميلاد في مدة سلطنة ديوانا نمبيا طيسو كان نزول
فرع الشجرة المقدسة في جامبوكولو وهي الان كلمبوجامه بالقرب من جافنه فبنى الملك
ويهارة في المحل الذي نزل فيه فرع الشجرة المقدسة المذكور وروي انه من بعد مضي
ستمائة سنة استخدم الملك مهاسن الناجايون واليا كهويون في اشغال بناء الطنانات
المعدة لخزين مياه رى الاراضي وكانت امة النمل تطلق على بجيث جزيرة جافنه في الاول
اسم منلطيدا الى جبل الرمل بسبب انها مغازات رملية وعلى حسب العقايد الهندوية
فان اشكالنده منها اطلق على كاجيشتن اثنوابن [illegible] سيوا وروي ان سكالنده المذكور
وصف منلبرا في كبري مالاه بمعنى جبل اللبن بالقرب من كاجيشتنوري اى مدينة كا
جيشتن بوصف عظيم وآيات عجيبة باهرة وذلك ان ملك مشهور من ملوك جنوب الهند
ولد بوجه كوجه الاسد فشفي من هذه الحالة المشوهة بواسطة استحمام في هذا البئر
وكذا ولدت برنسيسة طانجور وراسها راس حصان فذهب الى اشكالنده في رفقة
منامية على استحمامها في البئر المذكورة وبمجرد حمومها في هذا البئر صار لها جمال بديع
عجيب وتزوجت بالملك الذى كان وجهه وجه اسد وشفي باستحمام في هذا البئر ومثل
هذه الروايات من خرافات النمل وروي ان رجلا عاجز البصر مغني من ارض الشولية
وفد الى ديوان [illegible] راجا ملك القسم الشمالي من سيلان ممن ذكاوته في ضرب العود
او القانون ولوقيع غناه عليه حصل للملك طرب كبير وانشرح صدره منه فمنح بجيث
جزيرة جافنه وكانت في هذا الوقت خالية السكن فسماها المغني باسم يالپانان نادو
اى ارض العواد فدعى السكان اليها من ارض الشولية واسكنهم في جهات مختلفة من
البجيث جزيرة ومن بعد موت العواد هاجت الفتنات والمنازعات فوصل سنهها
اريا ملك مادوره او برنسها الى البجيث جزيرة حاكما عليها بطلب من سكانها وكان احد
ذراعيه مصاب بالشلل فسموه كولنكه صم اى ابو ذراع ولما وطأ حفرة في نالور
على مسافة ميلين من جافنه بنا فيها سراية ومعبد لسيوا وبواسطة ما كان عليه
من الشدة والعنف والمقدرة قد شوكته وسلطنته مع العجلة على وانى وفي الجهة
الجنوبية لحد منار وسلطنت ذريته في جافنه بلقب اريا شكر وارتي وكان بينهم وبين
السنهاليز وقايع وحروب على الدوام وقاد واحد منهم جيش ارسل من طرف كولاسيكاره
البندي ملك مادوره وحارب بهو وانيكا باهو الاول وتغلب على ياباهو عاصمة
واخذ سينة بوده واخضع ملك اهل جافنه كافة ال حل الغزلي وحصن شبلاو
وبجمبو وكلمبو بالاستحكامات الوالة طردهم منها سريعا بواسطة الكيشوارة الوزير
السنهاليزي ثم ان بركرمه باهو السادس الذي جلس على التخت في سنة ١٤١٠
بعد الميلاد في كوته اى في جايا وردانبوره ارسل ابنه الكبير في راس جيش من اجل
التغلب على المملكة الشمالية فروى السنهاليز في حكاياتهم ان المذبحة في النمل كانت مهولة
شديدة حتى ان شوارع جافنه كانت تجري فيها الدما مثل تيارات المياه وقتل البرنس
اى ابن بركرمه باهو ملك النمل وجا بزوجته واولاده لابيه في كوته فجعله ابوه
والي جافنه فلبثت طاعة هذه الجهة للسنهاليز مدة طويلة لان البرتغاليين لما
نزلوا في سيلان دخلت جافنه تحت حكومة ملوكها الاصلية والى هنا انتهى العصر
الثاني من مدة سيلان ويليه العصر الثالث بحول الله وقدرته والله الموافق للصواب
واليه المرجع والمآب =

العصر الثالث نزول البرتغاليين في سيلان

٥٤٥

كانت تجلب القرفة في العصور القديمة الى اوروبا الا ان سكانها ثبتوا زمنا طويلا لا يعرفون
الجهات الواردة منها هذه القرفة وظهر من اقوال هيرودوط في سنة ٤٨٤ قبل الميلاد
ان قدماء الجريك كان لهم دراية قليلة جدا بالاراضي والجزاير الواقعة في الجهات الشرقية
ما نهر السند ومع هذا فان اونيسكريطوس احد الجريك الذين كانوا توجهوا الى الهند مع
اسكندر الاكبر في كان هو في سنة ٣٣٠ قبل الميلاد اول من كتب الاوصاف التي ما كانت
معلومة لاحد على جزيرة سيلان و في نحو مبادى التاريخ المسيحي قد وجدت علاقات معاملات
تجارية منتظمة بين جنوب اوروبا وبلاد الهند وكان يسير في كل سنة اسطول مؤلف
ما ينوف عن مائة سفينة من البحر الاحمر الى سواحل المليبار وسيلان ويستبدل بتجارته
بتجارات تلك البلاد فكانت المواد الرئيسة التي كانت تجلب الى اوروبا العقيق والعاج
والباغة واللولو والقرفة ولقد وصف احد الكتاب في نحو سنة ٢٧٠ بعد الميلاد سيلان
بانها جزيرة شاسعة جدا اى كبيرة السعة وشعور اهلها مثل شعور النساء في اوروبا و
يلفونها حول رؤسهم وذكر كوسموس في سنة ٥٦٣ بعد الميلاد نقلا عن واحد من
تجار الجريك وكان كوسموس هذا راهبا ان سيلان جزيرة واقعة وراء ساحل الفلفل
اى المليبار وانه يوجد عدد وافر من الجزاير الصغيرة (ملديوه) بالقرب منه يخرج
منها جوز الهند اى الكاكونات بوفرة وفي القرن السادس من التاريخ المسيحي صارت
سيلان مركز تجارة بين الصين والبحر الاحمر ووفد ماركو بولو وكان من مشاهير
السياحين من الفنيزيين على جزيرة سيلان في سنة ١٢٨٤ بعد الميلاد ووصف اهلها
وناسها بانهم غير لايقين للحرب ومن بعد ان ذكر ملبوسهم وغذاهم قال انهم يشربون
مشروبات مستخرجة من الاشجار واقول انهم لحد الان يشربون التاري المستخرج من شجر النارجيل
او جوز الهند بصفة مايعات روحية وكذا مشروبات الكرنب اى النارجيل والان من الضرورى
عندهم وضع لبن جوز الهند او النارجيل في كافة اطعمتهم حتى الخبز وذكر ماركو بولو المذكور
انه يخرج من الجزيرة اعظم انواع الزمرد الذي لا يوجد نظيره في اى جهة من جهات الدنيا
واقول حقيقة ان زمردها معدوم النظير فمنه الاحمر الوقاد والوردي والاصفر والازرق
والاخضر والابيض بانواع غريبة وهيئات عجيبة وتجارته كبيرة في سيلان ومنها ينصدر
الى كافة جهات كرة العالم وذكر ان بها جبل ادم وهو جبل منحدر صعب الصعود حتى انه
لا يمكن الوصول الى قمته الا بالسلاسل من الحديد مربوطة لحد الان فيه ولغاية نحو من ٤٠٠
سنة مضت ما كانت مراكب الشراع توجهت او سافرت من اوروبا ووصلت سيلان وكان
التجار ملزومون على شحن بضايعهم وتجاراتهم ما بطريق البر الى البحر الاحمر فمن ثم كانت
كثيرة المصاريف والتكاليف وفي القرن الخامس عشر من التاريخ المسيحي صار اهل البرتغال
وهي مملكة صغيرة في الجهة الجنوبية الغربية من اوروبا اشتهروا في المشروعات البحرية
فشرعوا في اخر القرن الخامس عشر على الملاحة بسفنهم في طول قسم عظيم من ساحل افريقة
وكدوا في امتداد استكشافاتهم وفي سنة ١٤٨٦ بعد الميلاد عزم يوحنا ملك البرتغال
في تمام الدوران حول قارة افريقة ان امكن وسفر بارثلمي دياز رجل بحري بارع
ذي خبرة ودراية بسفر البحار مع اسطول من اجل عملية هذا الكشف وتجربة السفر ومن
بعد سفره منه بضع شهور مر على راس عشم الخير من دون ان يكون له خبرة به ولما لم يرى
ارض في الجهة الشرقية سار متوجها نحو الشمال واخيرا صار على منظر من ساحل الواقع
في شرقي الراس فرغب دياز في هذا الوقت ان يتقدم في سفره الى اقصى الشرق فتضجر
الملاحون وزجروا ورغبوا العود الى بلادهم والزموه الرجعة وفي حال عوده رمقه
العواصف وتلاطم الرياح في مدة سيره على الراس الكبير الافريقي فسماه راس الزوابع
ولما عاد دياز الى البرتغال عرض حوادث سفره على الملك فانشرح صدره من نجاح السفرة
وسماه راس عشم الخير وفي سنة ١٤٩٧ بعد الميلاد سافر من لسبون ثلاث مراكب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)